

خطبة الأسبوع

# المَقَامُ المَحْمُودُ

(خط كبير)



قناة الحُطْبِ الوَجِيْزَة  
<https://t.me/alkhutab>



## الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ  
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ  
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،  
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،  
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ أَكْبَرُ سَبَبٍ،

وَأَشْرَفُ نَسَبٍ، وَهِيَ مِفْتَاحُ

الْعِلْمِ، وَأَصْلُ الْفَهْمِ! ﴿وَاتَّقُوا

اللَّهِ وَيُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ : يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوْلِيْنَ

وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ،

فَبَيْنَاهُمْ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ،

وَقَدْ دَنَّتِ الشَّمْسُ مِنْهُمْ،

وَأَصَابَهُمْ مِنَ الْكَرْبِ مَا لَا

يُطِيقُونَ<sup>1</sup> = بَحَثُوا عَمَّنْ يَشْفَعُ

لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ؛ كَيْ يُفَرِّجَ عَنْهُمْ

<sup>1</sup> انظر: التوحيد، ابن خزيمة (2 / 474).

مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ، فَيَأْتُونَ  
إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَيَعْتَذِرُونَ، حَتَّى  
إِذَا أَتَوْا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيَقُولُ:  
(أَنَا هَا)<sup>2</sup>؛ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فِي فَضْلِ  
الْقَضَاءِ! وَيَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّهِ،  
وَيَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا؛ فَيَقَالُ لَهُ: (يَا  
مُحَمَّدُ، ازْفَعِ رَأْسَكَ، وَقُلْ

<sup>2</sup> رواه البخاري (7510)، ومسلم (193).

يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ،

وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ<sup>3</sup>.

وَهَذَا هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، الَّذِي

يُحْمَدُهُ عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ

وَالْآخِرُونَ؛ وَلَمْ يُشَارِكْهُ فِيهِ

أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَبِهِ سَادَ

<sup>3</sup> رواه البخاري (7410)، ومسلم (193).

الْخَلْقَ كُلَّهُمْ! <sup>4</sup> قَالَ وَعَجَبٌ:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا﴾. قَالَ الْمَفْسَّرُونَ: (هُوَ

الْمَقَامُ الَّذِي يَقُومُهُ ﷺ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ لِلشَّفَاعَةِ لِلنَّاسِ؛

---

<sup>4</sup> أعلام الحديث، الخطابي (1/ 335). قال ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ). رواه مسلم (2278).

لِيُرِيَهُمْ رَبُّهُمْ مِنْ شِدَّةِ ذَلِكَ

الْيَوْمِ!)<sup>5</sup>.

وَلَا دُخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ؛ إِلَّا بَعْدَ

شَفَاعَةِ سَيِّدِ الْأُمَّةِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ

<sup>5</sup> تفسير الطبري (43 / 15). باختصار. قال ابن حجر: (المقام المحمود: هو الشفاعة

العظمى التي اختص بها، وهي إراحة أهل الموقف من أهوال القضاء بينهم، والفراغ من

حسابهم). فتح الباري (339 / 3).



أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ:

بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ

قَبْلَكَ! <sup>٦</sup>.

وَطَلَبُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ:

إِنَّمَا يَكُونُ فِي (حَيَاتِهِ فِي الدُّنْيَا،

وَفِي الْقِيَامَةِ)؛ أَمَّا طَلَبُ

---

<sup>٦</sup> رواه مسلم (333).

الشَّفَاعَةِ مِنْهُ (بَعْدَ مَوْتِهِ، وَقَبْلَ  
الْبَعْثِ)؛ فَلَا يُجُوزُ؛ لِأَنَّ طَلَبَ  
الشَّفَاعَةِ مِمَّنْ لَا يَمْلِكُهَا  
(كَالْأَمْوَاتِ)؛ شِرْكٌ بِاللَّهِ!<sup>8</sup>  
فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ طَلَبَ الشَّفَاعَةِ  
مِنْهُمْ وَسِيلَةٌ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ!

<sup>7</sup> انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (2/ 230).

<sup>8</sup> انظر: بيان المحجة، عبدالرحمن بن حسن (248).

فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا هُوَ قَوْلُ

(عِبَادِ الْأَصْنَامِ)، سِوَاءَ بِسِوَاءٍ؛

حِينَ قَالُوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا

لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>9</sup>.

<sup>9</sup> فالمشركون الأوائل؛ ليس لهم قصدٌ في عبادة الأصنام إلا (طلبَ الشفاعةِ،

والقربِ من الله)، ومع ذلك وصفهم الله بـ(الكُفْرِ والكَذِبِ)؛ كما قال ﷻ:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ

بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾؛ فأولئك كانت

آلهتهم من الحجر، وغيرهم اتخذوها من البشر! انظر: مفيد المستفيد (1/ 294)، شرح

كشف الشبهات، محمد بن إبراهيم (14).

**وَالشَّفَاعَةُ مَلِكُ اللَّهِ وَحْدَهُ؛ ﴿قُلْ**

**لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾؛ فَلَا تَجُوزُ**

**أَنْ تُطَلَّبَ بِلَا إِذْنٍ مِنَ اللَّهِ؛**

**﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا**

**لِمَنْ أُذِنَ لَهُ﴾؛ وَهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ**

**تُطَلَّبَ الشَّفَاعَةُ مِنَ الْأَمْوَاتِ؛**

**لِأَنَّ هَذَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ؛ قَالَ**

جَلَّالَهُ: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا

دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا

اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾.

وَالشَّفَاعَةُ الْبَاطِلَةُ: هِيَ الَّتِي

تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، فِيمَا لَا

يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ<sup>10</sup>؛ فَمَنْ أَرَادَ

<sup>10</sup> انظر: الدرر السنية (2/ 24، 157-159).

الْقُرْبَ مِنْ اللَّهِ؛ بِطَلْبِ الشَّفَاعَةِ

مِنَ الْأَمْوَاتِ؛ لَمْ يَزِدْهُ ذَلِكَ مِنْ

اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا!<sup>11</sup> قَالَ تَعَالَى:

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ

هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

<sup>11</sup> انظر: فتاوى أركان الإسلام، ابن عثيمين (113-115).

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ

لَهُ قَوْلًا. وَاللَّهُ لَا يَرْضِي إِلَّا

أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ<sup>12</sup>؛

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَسْعَدُ النَّاسِ

<sup>12</sup> انظر: أعلام السنة المنشورة، حافظ حكيم (75).

بِشَفَاعَتِي؛ مَنْ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ"، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ<sup>13</sup>.

وَالْمُشْرِكُونَ لَا نَصِيبَ لَهُمْ مِنْ

شَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ؛ لِأَنََّّهُمْ سَدُّوا

عَلَى أَنْفُسِهِمْ رَحْمَةَ أَرْحَمِ

---

<sup>13</sup> رواه البخاري (97).



الرَّاحِمِينَ<sup>14</sup>؛ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ : ﴿فَمَا

تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾<sup>15</sup>.

وَلِلْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَاتٌ بِقَدْرِ قُرْبِهِمْ

مِنَ اللَّهِ<sup>16</sup>. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ:

(وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ قَدْ يُشَفِّعُهُ

<sup>14</sup> انظر: تفسير السعدي (840).

<sup>15</sup> وَيُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ: شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ - وَهَذَا مِنْ خِصَائِصِهِ -؛  
فَعِنْدَمَا سُئِلَ ﷺ: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ  
وَيَغْضَبُ لَكَ؟) فَقَالَ: (نَعَمْ، هُوَ فِي صَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا؛ لَكَانَ فِي الدَّرَكِ

الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ!). رواه البخاري (1408)، ومسلم (360).

<sup>16</sup> انظر: لوامع الأنوار البهية، السفاريني (2/211).

اللَّهُ فِيمَنْ يَشَاءُ، وَلَا شَفَاعَةَ إِلَّا

فِي أَهْلِ الْإِيمَانِ<sup>17</sup>.

وَمَنْ فَضَّلَ الْإِسْلَامَ : أَنَّ بَعْضَ

المسلمين يشفعون في إخراج

إخوانهم من النار؛ فيتوسلون

إلى ربهم، ويناشدونه قائلين:

<sup>17</sup> مجموع الفتاوى (2/ 106). وفي فتاوى اللجنة الدائمة: (يشفع الصالحون يوم القيامة:

1- إذا أذن الله لهم بالشفاعة، 2- وكان المشفوع فيه من المسلمين). (2/ 488).

(رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ

مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا،

وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا؛ فَيَقُولُ تَعَالَى:

اذْهَبُوا، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ

مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ؛

فَأَخْرِجُوهُ!)<sup>18</sup>.

---

<sup>18</sup> رواه البخاري (7439)، ومسلم (183).

وَالصَّدِيقُ الصَّالِحُ : يَشْفَعُ

لِصَاحِبِهِ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ !

قال وَعَبْدُكَ : ﴿ فَلَئِنْ لَهَّ الْيَوْمَ

هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾ . يقول السَّعْدِيُّ :

(أَيُّ : قَرِيبٌ أَوْ صَدِيقٌ يَشْفَعُ

لَهُ؛ لِيَنْجُوَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، أَوْ

يَفُوزَ بِثَوَابِ اللَّهِ)<sup>19</sup>.

**وَمِنْ خِصَالِ الشَّهِيدِ: أَنَّهُ (يَشْفَعُ**

**فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ!)<sup>20</sup>.**

---

<sup>19</sup> تفسير السعدي (884). قال الله - عن أهل النار -: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾. قال الحسن: (استكثروا من الأصدقاء المؤمنين؛ فإن لهم شفاعة يوم القيامة!). تفسير البغوي (120/6).

<sup>20</sup> رواه الترمذي (1663)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

وَالشَّفَاعَةُ **للميت المسلم**: تكونُ

بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَالِدَّعَاءِ لَهُ<sup>21</sup>.

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ

يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ

أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ

<sup>21</sup> انظر: القول المفيد، ابن عثيمين (1 / 332).

بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ

فِيهِ<sup>22</sup>.

وَمَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ (قَبْلَ الْبُلُوغِ)،

فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ؛ كَانَ لَهُ

شَفِيعٌ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ

وَقَدْ مَاتَ وَلَدُهُ - : (مَا يَسُرُّكَ إِلَّا

<sup>22</sup> رواه مسلم (948).

تَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؛ إِلَّا

وَجَدْتَهُ عِنْدَهُ يَسْعَى، يَفْتَحُ

لَكَ! <sup>23</sup>.

وَالصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ : يَشْفَعَانِ

لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، (يَقُولُ

الصِّيَامُ: أَي رَبِّ، مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ

<sup>23</sup> رواه النسائي (1870)، وصححه ابن حبان في صحيحه (2947).



وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي  
فِيهِ. وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتَهُ النَّوْمَ

بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ؛

فِيَشْفَعَانِ) <sup>24</sup>.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛  
فَأَسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

<sup>24</sup> رواه أحمد (6626)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3882).

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَمَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ

النِّدَاءَ : (اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ

الدَّعْوَةَ التَّامَّةَ، وَالصَّلَاةَ

القَائِمَةَ؛ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ

وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا

**الَّذِي وَعَدْتَهُ)؛ حَلَّتْ لَهُ**

شَفَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>25</sup>.

**وَمَنْ سَكَنَ الْمَدِينَةَ: قَاصِدًا**

فَضْلَهَا، صَابِرًا عَلَى بَأْسِهَا،

حَتَّى مَاتَ بِهَا؛ كَانَ أَهْلًا

لِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَفِي

---

<sup>25</sup> رواه البخاري (614).

الحديث: (لَا يَضُرُّ عَلَى لَأُوَاءِ

الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي؛

إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ

الْقِيَامَةِ)<sup>26</sup>.

وَأَخِيرًا؛ فَإِنَّ الْمُسْلِمَ يَوْمَئِذٍ

بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَكِنَّهُ

<sup>26</sup> رواه مسلم (1378).

لَا يَتَّكِلُ عَلَيْهَا، وَيَتْرُكُ الْعَمَلَ؛

فَإِنَّهُ لَا شَفَاعَةَ أَعْظَمُ مِنْ

شَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَعَ ذَلِكَ

فَقَدْ حَذَّرَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ

قَائِلًا: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ،

سَلِّينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي، لَا

أَغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا!)<sup>27</sup>.

<sup>27</sup> رواه البخاري (2548)، ومسلم (305).



\* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ  
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

\* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ  
كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

\* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا  
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ  
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا  
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

\* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

\* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>